بذواتهم لصدودهم عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم
ولكن يمنعه وجودك ووجود المؤمنين المستغفرين معك
بينهم واعلم ان الوجود الامكاني يتبع الخير الغالب لان
الوجود الواجبي هو الخير المحض فما رجح خيره على شره فهو
موجود بوجوده بالمناسبة الخيرية واذا غلب الشر لم تبق
المناسبة فلزم استيصاله واعدامه فهم ما داموا على الصورة
الاجتماعية كان الخير فيهم غالبا فلم يستحقوا الدمار بالعذاب
واما اذا تفرقوا ما بقي شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم
كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني
في قوله واتقوا فتنة الاية لغلبة الشر على المجموع حينئذ وهذا
قال امير المؤمنين علي كان في الارض امانان فرفع احدهما
وبقي الاخر فاما الذي رفع فهو رسول الله واما الذي بقي فهو
الاستغفار وقرا هذه الاية يصدون عن المسجد الحرام
لاعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالركون الى النفس وصفاتها
وصدهم المستعدين باغرائهم على الامور النفسانية واللذات
الطبيعية وما كانوا اولياءه لبعدهم عنه في الصفة وغلبة
ظلمة النفس واستيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر
المستفاد من الرين ان اولياؤه الا المتقون الذين تقوا
صفات النفس وافعالها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان البيت
صورة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته
الا اهل التقوى من الموحدين دون المشركين واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى قوله والله شديد العقاب
لا يقبل التاويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان شئت

تطبيقه

تطبيقه على تفاصيل وجودك امكن ان تقول واعلموا ايها القوى
الروحانية ان ما غنمتم من العلوم الناصرة القوى النفسانية
الذين اخرجوا من مقامهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورئاء
الناس واظهار الجلادة على الحواس واذ زين لهم الشيطان
اي شيطان الوهم اعمالهم في التغالب على مملكة القلب
وقواه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واوهمهم تحقيق
امنيتهم بان بشرهم بان لا غالب عليهم من ناس الحواس
فكذا سائر القوى واني جار لكم امدكم واقويكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه لشعوره بحال القوى الروحانية
وغلبتها لمناسبتها اياها بادراك المعاني وقال اني بريء
منكم لاني لست من جنسكم اني ارى من المعاني ووصول
المدد اليهم من سماء الروح وملكوت عالم القدس ما لا ترون اني
اخاف الله لشعوري ببعض انواره والله شديد العقاب
وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين لكل احد شيطان ولكن
شيطاني اسلم على يدي وهذا هو الدستور والانموذج
في امثال ذلك ان اراد مريد تطبيق القصص على احواله
لكني قلما اعود الى مثله بعد هذه المقالة الغايرة الا في
نحو طريق السلوك وتخييل المبتدي ما هو بصدده
لتنشطه في الترقي والعروج والله الهادي ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة من توفي الملائكة وانه لا يكون الا لمن
هو في مقام النفس فان كان من العصاة ومن غلبت عليه صفات
النفس من الغضب والحقد والشهوة والحرص وامثال ذلك
توفتهم الملائكة بالقهر والعذاب بما تناسب هيئات نفوسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)